بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

الهجمة الصليبية على اليمن

للشيخ المجاهد
أبي الزبير عادل العباب - حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

13 ربيع الثاني 1431 هـ
29 /3/2010 م

الحمـد للـه القـاهر الوهّـاب، ناصـر المجاهـدين أولي الألبـاب، وهـازم

الأمريكان والأذناب، ومعزّ جنوده الأبرار ومذل الكافرين الأشرار، أما بعد:

لقد احتل الأمريكانُ سماءَ اليمن بطائراتهم التجسسية الكاشفة لعـورات المسلمين المتطلعة على أسرارهم، تحت تعاون ورعاية علي عبد الله صالح ونظامه ودعمٍ من آل سعود، ونتيجة هذا التعاون والـولاء مـا شـاهده الجميـع من أبشع صور القصف الوحشي وتطاير الأشلاء في غارة فجر يوم الخميس الثلاثين من شهر ذي الحجة لعام ثلاثين وأربعمائة وألـف هجريـة (1430هــ) على إخواننا في ولاية أبين بمنطقة المَعْجَلَـة والـتي كـان ضـحيتها العشـرات من المسـلمين من النسـاء والأطفـال والمسـنين، بـل ذهبت أسـر بأكملها. وقصفٌ آخر على أرحب ومنطقـة رفض بشـبوة، كـل ذلـك بحجـة اسـتهداف المجاهدين، وهذا الهجوم الوحشي على بلاد المسلمين يُـبين لنـا أن القصـف عبارة عن سلسلة من سلاسل الهجمـات الصـليبية على بلاد اليمن حيث قـد سبق هذه الهجمة قصفٌ بطائرة أمريكية بـدون طيـار على الشـيخ أبي علي الحارثي ورفاقه عام 2002 م، ناهيك عما تم فتحه من أوكارٍ اسـتخبارية في أماكن سفاراتهم في صنعاء وقواعد عسكرية في الجـزر والميـاه اليمنيـة مـع الغزو الفكري على بلاد المسلمين.

ويتضح لنا تداعي النظام الكفري العـالمي وعملائـه على المسـلمين في الجزيرة العربية وخاصة في جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وقـد قـال صـلى اللـه عليـه وسـلم: "يوشـك الأمم أن تـداعى عليكم كمـا تـداعى الأكلـة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئـذٍ كثـير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن اللـه من صـدور عـدوكم المهابـة منكم وليقـذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يـا رسـول اللـه ومـا الـوهن؟ قـال: حب الدنيا وكراهية الموت" رواه أبو داوود.

وهذا التداعي والتكالب على بلاد المسلمين لا يخفى على كـل ذي عقـل كـدعم أمريكـا لليمن بمبلـغ يفـوق الـسبعين مليـون دولار في هـذه الأشـهر الأخيرة لعام 2009 م، كل ذلك لمحاربة المجاهدين وأي توجه يقـوم بإعـادة الخلافة الإسلامية، ومازال هذا الدعم في تواصل حتى وعـد البنتـاغون برفـع المبلغ إلى 150 مليون دولار.

ومما يوضح هـذا التـداعي قيـام النصـارى بإعـداد عـدة كتـائب من أبنـاء المسلمين وتدريبهم لحماية جنودهم في البحر ومحاربة المجاهدين في الـبر، وهذه الكتائب تسمى في نظـام علي عبـد اللـه صـالح "بمكافحـة الإرهـاب"، و"الأمن القـومي والسياسي"، و"الحـرس الخـاص"، وتُعـرف عنـد نظـام آل سعود "بالقوات الخاصة"، و"الطوارئ"، و"المباحث". وكذلك ممـا يـدل على هذا التداعي السماح للطائرات الأمريكيـة والتجسسـية والحربيـة التنقـل في سماء اليمن وخاصـة في سـماء أبين وشـبوة ومـأرب وصـعدة وغيرهـا بكـل كبرياء وغرور وكسرٍ لشرف القبائل الأحرار وتعـديًّا على حرمـاتهم وأرضـهم وبلادهم.

ومن صـور التـداعي أيضًـا مـا نـراه من عقـد المـؤتمرات والاجتماعـات الدولية لمناقشة كيفية محاربة التوجه الإسـلامي المتنـامي المنـادي بتطـبيق الشريعة في اليمن والمتمثل بالأخص في تنظيم القاعـدة، وقـد دعـا مـؤخرًا

رئيس وزراء بريطانيا "براون" لعقد مؤتمر دولي في نهاية شهر واحد لعام 2010 م لمناقشة مكافحة النشاط المتنامي للمجاهدين في اليمن، فاجتماعهم هذا علينا في اليمن يذكرنا باجتماع إبليس وقبائل كفار قريش وحلفائهم على النبي صلى الله عليه وسلم بدار الندوة حيث تم اتفاقهم على أن يجتمع من كل قبيلة من قريش غلام نهد جليد ثم يُعطى سيفًا صارمًا، فيضربون النبي صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل.

ومما بينته هذه الهجمة الصليبية، وقوف الأنظمة العربية العميلة مع هذا التحالف العالمي الصليبي على المسلمين في اليمن، ابتداءً من نظامَي علي عبد الله صالح وآل سعود وانتهاءً بالدول الموقعة مع أمريكا لمحاربة المجاهدين، فقد صرّح علي صالح أكثر من مرة على تأكيد الشراكة مع أمريكا في محاربة المسلمين المجاهدين تحت مسمى مكافحة الإرهاب، وكذلك أكد رئيس جهاز الأمن القومي علي الأنسي على شاشة الإعلام أن اليمن في مركز شراكة مع أمريكا في محاربة الإرهاب -أي المجاهدين- وبكل تبجح وذل يعترفون بالتنسيق مع النصارى في قصف المسلمين ويتبادلون التهاني على إراقة دماء المسلمين!

وهنا أريد أن أضع هذا السؤال:

لماذا هذا الهجوم على المجاهدين في اليمن؟ لماذا هذا الاعتداء الصليبي على معسكرات المجاهدين، على بيوتهم، على قواتهم، على شعابهم، على قراهم، على أماكن تجمعاتهم، لماذا يخافونهم ويحسبون لهم ألف حساب؟

الجواب:

سبب هجوم أمريكا بقصفها الوحشي على المجاهدين في اليمن، هو خشيتها من تطبيق الشريعة الإسلامية على الأرض كما كان يطبقها النبي صلى الله عليه وسلم، فسعى الأمريكان الأنذال بكل ما أوتوا من قوة غربية وعربية متمثلة في الأنظمة وجيوشها وعملائها لإيقاف ومحاربة أي مسلمٍ يريد تطبيق الشريعة، أي مسلم يريد تحرير الأقصى من اليهود وطردَ المحتل من بلاد المسلمين.

يحاربون المسلمين في اليمن ليضمن لهم بقاء إسرائيل المحتلة لفلسطين، وبقاء الجيوش الأمريكية والبريطانية والفرنسية لتستمر في نهبها لثروات المسلمين والعبث بها في العراق والجزيرة العربية.

يحاربون المسلمون في اليمن وخاصة في أبين حتى لا يخرج جيش عدن أبين الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم أمته فيكون جيش مدد أهل اليمن لتطهير الأرض من رجس المحتلين كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله هم خير مَن بيني وبينهم" رواه الإمام أحمد.

تخيل معي أيها المسلم خروج هذا الجيش الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يحكم الأرض بالشريعة؟ هل سيبقى بعد ذلك الكفر؟ هل سيبقى الظلم؟ هل سيستمر القحط؟

كلا، لن يبقى لا كفر ولا ظلم ولا قحط، (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ).

فالأنظمة الغربية والعربية هي من تحاصر فلسطين ابتداءً من دول الطوق العربية، وما نسمع عنه اليوم من جدارٍ حديدي فولاذي ليس عنا ببعيد، والأعجب من ذلك أن تجد من يسوغ لذلك باسم الشريعة والشريعة منه براء!

والطامة الكبرى هو ما نجده من تخاذل العلماء وسكوت الفقهاء، الأصل على العلماء أن يكون لهم موقف عملي على أرض الواقع تجاه هذه الهجمة الصليبية على بلاد المسلمين، وتجاه الخيانة الكبرى التي يرتكبها النظام الخائن ضد أبناء المسلمين.

أيها العلماء، لا بد أن تسلكوا المسلك الذي أمركم الله به وأخذ عليكم العهد بعدم كتمان العلم، قال تعالى: (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ)، وقد توعدكم الله سبحانه على كتمان العلم، فقال: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)، فهذا التعاون من حكومتي علي صالح وآل سعود مع الصليبيين في محاربة المجاهدين في اليمن ضربٌ من الكفر والردة عن دين الله، فأين أنتم من تبيين هذا الحكم؟

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

فالوقوف مع الأمريكان والغرب في اعتدائهم على المسلمين يُعد من التولي لهم، يُعد من النصرة لهم، يُعد من التعاون معهم، وقد نهانا الله عن هذا التولي، عن هذه النصرة، عن هذا التعاون، وحكم الله على هذا المتولي للكفار بالكفر فقال تعالى: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)، وقال الإمام ابن حزم: "(وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) إنما هو على ظاهره بأنه كافرٌ من جملة الكفار"، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين، فمن قاتل من أجل النصارى فهو نصراني، ومن قاتل من أجل اليهود فهو يهودي، ومن تجسس على المسلمين لصالح الصليب فهو منهم، وقد سُئِل العلامة أحمد شاكر عن حكم التعاون مع الإنجليز، فقال: "أما التعاون مع الإنجليز بأي نوع من أنواع التعاون قل أو كثر فهو الردة الجامحة والكفر الصراح لا يقبل فيه اعتذار ولا ينفع معه تأول ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء ولا سياسة خرقاء ولا مجاملة هي النفاق سواءً أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء كلهم في الكفر والردة سواء إلا من جهل وأخطأ ثم استدرك أمره فتاب وأخذ سبيل المؤمنين".

وقال أحد العلماء الصادقين بعد كلامٍ له عن وجوب معاداة الكفار والبراءة منهم : "فكيف بمن أعانهم أو جرّهم على بلاد أهل الإسلام أو أثنى عليهم أو فضّلهم بالعدل على أهل الإسلام واختار ديارهم ومساكنتهم

وولايتهم وأحبّ ظهورهم فإن هذا ردة صريحة بالاتفاق".

يا علماء المسلمين، لماذا هذا القعود في ظل هذه الظـروف؟ لمـاذا لا نـرى منكم مبـادرة عمليـة لإزالـة هـذا التـدخل العسـكري الأمـريكي وهـو موجودٌ في مياهنا، موجودٌ في أجوائنا، موجودٌ في جزرنا.

وكمـا لا يخفى عليكم أن هـذا التـدخل على بلاد المسـلمين إنمـا هـو من أجل إذلال المسلمين وإضعافهم وتغيير مفاهيم دينهم وثقافتهم، (وَمَـا نَقَمُـوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).

فالعدو إذا تمكّن فسيعيد ما صنعه التتار بالمسلمين وعلمائهم في بغداد، وما يصنعه الأعداء الآن في فلسطين والعراق وما سجن أبو غريب عنا ببعيد، والسفينة إذا تُركِت تغـرق تضـرر الجميـع فلا ينفـع النـدم بعـد فـوات الأوان، فالواجب عليكم أيها العلماء أن تتداركوا الأمر وتبينوا للمسلمين واجبهم تجاه هجمات العدو وعملائه على بلاد المسلمين حتى لا يحـل بنـا مـا حـل بغيرنـا، قال تعالى: (كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً).

وهنـا أُشـيد بفتـوى بعض العلمـاء في مسـألة رفض التـدخل الأمـريكي وعليهم إتباع القول العمل، ولهم في الشيخ عبد الله عزام أسوة وقـدوة في جهـاده وقتالـه على أرض الميـدان، وأذكـرهم بمواقـف قـادة المسـلمين وعلمـائهم في تكـاتفهم واجتمـاعهم على دفـع العـدو الصـائل على الـدين والأعراض، فعندما دخل الإفرنج بلاد المسلمين خرج لهم من علمـاء وأبطـال المسـلمين مَن ردّهم وشـرّد بهم وقتلهم شـر قتلـة وأخـرجهم من بلاد المسلمين، كعمـاد الـدين زنكي، وصـلاح الـدين الأيـوبي، وكـذلك عنـدما غزا التتار دمشق كان لشيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء بلده دورٌ في جهادهم، دورٌ في تحريض المسلمين لإخراجهم والتاريخ قد سطّر لهم مواقف مشرفة في دفع الغازي ومن وقف معه من أبناء المسلمين وإصدار الفتاوى في قتاله،

لا خير في حقّ إذا لم تحمه *** حِلق الحديد وألسن النيرانِ

أيها العلماء الصادقون، نريـد منكم التوقيـع على فتـوى جماعيـة في مسألة حرمـة القتـال في صـف الحملـة اليمنيـة الأمريكيـة المشـتركة على المجاهدين، وهذا أقل ما تقدموه من الواجب الذي أوجبـه اللـه عليكم وأخـذ عليكم العهد على ذلك أمـام هـذه الهجمـة الصـليبية على اليمن، وقـد سُـئِل شـيخ الإسـلام ابن تيميـة عن عسـكر المسـلمين الـذين ينضـمون إلى التتـار الذين تكلموا بالشهادتين وانتسبوا إلى الإسـلام ولم يبقـوا على الكفـر الـذي كانوا عليه في أول الأمر لكنهم امتنعوا عن القيام بشرائع الإسلام الظاهرة - مع البون الشاسع بين كفر الأمريكان وادعاء التتار الإسـلام- ومـع هـذا أفـتى شيخ الإسلام ابن تيمية بوجوب قتال عسكر المسلمين المنضمين للتتـار ولـو كـان المشـارك في صـفهم من أهـل العلم حـتى كـان يقـول للنـاس: "إذا رأيتمـوني من ذلـك الجـانب -أي في صـف التتـار- وعلى رأسـي مصـحف فاقتلوني".

أيها المسلمون، إن المجاهدين في اليمن يواجهون أشرس حملة صليبية فلا يجوز لكم أن تنخدعوا بشعارات علي عبد الله صالح فتقفوا إلى صفه لصالح الحملة الأمريكية، ولا يجوز المشاركة في جيشه لمعاونة الصليبيين على حرب المجاهدين، إن كنتم تريدون أن تحافظوا على إسلامكم، أن تحافظوا على مروءتكم، أن تحافظوا على رجولتكم، أن تحافظوا على نخوتكم.

يا أهل الضمائر الحية والقلوب النابضة، تصوروا لو كان هذا الاعتداء على أهاليكم وأسركم، ما أنتم فاعلون؟ وما أنتم قائلون؟

ويا قبائل اليمن الأبية، كيف تَدَعون علي صالح وقد جر اليهود والنصارى إلى بلادكم هاتكًا أستاركم متلاعبًا بثرواتكم، مجيشًا أبناءكم لصالح الأمريكان في ملاحقة ومقاتلة أبنائكم المجاهدين، فمن المستفيد إذن من هذه المعركة سوى الصليبيين وإسرائيل؟!

وإنه من الخزي والعار أن يجلب المرء على عرضه وبلاده الغزاة ويجعلهم يصولون ويجولون في بيته، كيف يحصل ذلك والله يقول: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

ثم أنتم أيها العسكر، اعلموا أن معركتنا هي مع أمريكا الداعمة لإسرائيل في قتل إخواننا المستضعفين في فلسطين، معركتنا مع من احتل العراق وأفغانستان، معركتنا على من تطاول على بلادنا فاحتل الممرات المائية واحتل الأجواء حتى وصل به الحال إلى قتل النساء والأطفال فلا تكونوا أحد جنودهم ومساعديهم في حربهم الصليبية.

واسأل نفسك أيها العسكري في أي صف أنت واقف، وغدًا أنت مقتولٌ لا محالة، فماذا ستقول لربك غدًا؟ قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

أيها العسكري، إن خروجك في حشد علي عبد الله صالح على المجاهدين في أبين وشبوة ومأرب إنما هو وقوفٌ في صف أولياء الشيطان فلا يجرنّك علي صالح إلى القتال والمشاركة لصالح الأمريكان، فقد سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً أي ذلك في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" فأنت أيها العسكري هل موقعك في موطن من يقاتل لرفع كلمة الله أم في صف من يقاتل كلمة الله؟

إن حقيقة الحرب واضحة بين المقاتلين لإعلاء كلمة الله وهم

المجاهــدون، وبين المقــاتلين لإعلاء كلمــة أمريكــا وعملائهــا، فلا تكن أيهــا العسكري من يقاتل بالوكالة لمحاربة كلمة الله، وإن خير ما تقومون به أيهـا العسكر هو توجيه سلاحكم على من أرسلكم للوقوف مع الصليبيين، ودعــوة زملائكم إلى الامتناع عن قتال المجاهدين وبهذا تكونون أحد المشـاركين في كسر حملة الصليب.

أيها المسـلمون، أظن أنـه قـد تـبيّن لكم أبعـاد الصـراع بين الإسـلام والصليبيين وعملائهم في اليمن، وحقيقة مـا يخـافون منـه وهـو تنـامي المـد الإسلامي، وبإذن الله أن ما ينفقونه في هذه الحرب ليطفؤوا به نور الله أنـه يكـون وبـالًا عليهم وحسـرة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُواْ يُنفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ لِيَصُـدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُـونَ وَالَّذِينَ كَفَـرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ).

ونور الله سيبقى، ويأبى الله إلا أن يتم نـوره ولـو كـره الكـافرون، نـور الله سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، سيصل جيش المجاهدين إلى مشارق الأرض ومغاربها، فالله فـوق طـائراتهم، فـوق قـوتهم، فهـو القـوي جـل جلالـه، هـو الجبار، هو القهار، هو المنتقم، فنسأله كما أغرق قوم نـوح ودمّـر قـوم لـوط وهزم الأحـزاب أن يـدمر أمريكـا وحلفاءهـا، أن يـدمر أمريكـا وعملاءهـا، أن يسقط طائراتها ويغرق أساطيلها، وأن يوفق المجاهدين للأخذ بثأرهم.

ومـا علينـا أيهـا المسـلمون إلا أن نلتـف حـول المجاهـدين ونقاتـل إلى جانبهم، نقاتل عدوًّا كفر بالله، نقاتل عـدوًّا اسـتباح بيضـة المسـلمين، نقاتـل عدوًّا رمّل النساء ويتّم الأطفال، وهـذا واجبٌ على كـل مسـلم، قـال تعـالى: (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)، وقـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: "المسلم أخـو المسـلم لا يظلمـه ولا يسـلمه"، وقـال تعـالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ).

أيها المجاهدون، لا تلتفتوا إلى الشائعات ولا تصدقوا الهالة الإعلاميــة من تضـخيم جيش الأعـداء (تَحْسَـبُهُمْ جَمِيعـاً وَقُلُـوبُهُمْ شَـتَّى)، ولا تسـمعوا للأراجيف وشُبه القاعدين (وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّـهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَـعَ الْقَاعِـدِينَ*لَـوْ خَرَجُـواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَـالاً ولأَوْضَـعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُـونَكُمُ الْفِتْنَـةَ وَفِيكُمْ سَـمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّـهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ).
فإننا نقاتل على مبدأ الإسلام وعلى كلمة التوحيـد وإن اللـه لن يضـيعنا فـإن قُتِلنا فنحن شهداء فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النـار، (فَاسْـتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِـيعُ عَمَـلَ عَامِـلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَـرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُـكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَـاتَلُواْ وَقُتِلُـواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ ثَوَابـاً مِّن عِنـدِ اللّـهِ وَاللّـهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ).

يا بني قومنا سراعًا إلى الله *** فقد فاز من يموت شهيدا

سارعوا إلى جنةٍ قد فاز *** من جاءها شهيدًا سعيدًا
والبسوا حلة من الكفن الغالي *** وبيعوا الحياة بيعًا مجيدا

ولا يثني عزمنا جمع وحشد النظام الدولي فالله معنـا وهـو ناصـرنا وهـو حسبنا وكافينا وعليه التكلان (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

فالنصر قادم وهو حليفنا
فالنصر قادم وهو حليفنا
فالنصر قادم وهو حليفنا

(وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)

فالذي نصر المسلمين في بدر سينصرنا على عدونا، سينصرنا على الأمريكان وعملائهم، قال تعالى: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

أخي ستبيد جيوش الظلام *** ويشرق في الكون فجرٌ جديد
فأطلق لروحك إشراقها *** ترى الفجر يرمقنا من بعيد

**

أرواحنا يا رب فوق أكفنا *** نرجو ثوابك مغنمًا وجوارا
لن نخشى طاغوتًا يحاربنا *** ولو نصب المنايا حولنا أسوارا
كنا نرى الأصنام من ذهب *** فنهدمها ونهدم فوقها الكفارَ

فاصبروا يا أنصار الله، فاصـبروا يـا أهـل الربـاط يـا من تحملتم تكـاليف الجهاد في زمنٍ تخلت عنـه الأمـة فقـدمتم أنفسـكم وأمـوالكم وديـاركم في سبيل الله وآثرتمونا على أنفسكم اصـبروا فـإنكم على خُطى الحـبيب صـلى الله عليه وسلم وأنصاره (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَـانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُـؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِـهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـواْ اصْـبِرُواْ وَصَـابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).
وأكثروا يا أنصار الله من ذكر الله فإنه خير وسلية للثبات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ).

وهنا لا بد أن أشيد بمواقف نساء الأنصار، فمواقف نساء الأنصـار يـذكرنا بنساء الصحابة الكرام في الدفاع عن الإسلام وفي التضحية والجهاد وتحمـل ما تخلى عنه كثير من الرجال.

يا نساء الأنصار، إننا والله لو استشـهدنا لنشـهدن ولـو سُـئِلنا لننطقن أنكن حفيدات صفية -رضي الله عنها- عمة النبي صلى الله عليه وسلم الـتي

كانت من أوائل الذين آمنوا بـه وصـدقوا برسـالته واتبعـوا النـور الـذي أُنـزِل معه، وقد قامت بأهم الأدوار في معارك المسلمين، ففي معركة أحـد كـانت رضي الله عنها في طليعة النسوة اللاتي خرجن لخدمة المجاهـدين، خـرجن لتحميسهم على الجهاد، خرجن لمداواة الجـرحى، وكـانت صـفية أول امـرأة قتلت رجلًا من اليهود.

أيها المسلمون، علينا أن نتأمل في عمل أخينا البطـل عمـر الفـاروق النيجيري المتألم لآلام المسلمين، فلم يهنأ له مأكل ولا مشـرب ولم تكتحـل عينه بنوم حتى يثـأر لإخوانـه، تخطى هـذه الحـدود المصـطنعة محققًـا أرفـع معاني الأخوة الإسلامية، فحاول استهداف الطائرة الأمريكية نصـرة لإخوانـه وردًّا على وحشية قصف الكفار، مع أن أخونا عمـر ليس من أهـل اليمن بـل هو من أهل أفريقيا، ومع ذلك فقد نصركم يـا أهـل اليمن، أفلا تنصـرون أنتم الإسلام وقد حل العـدو بـداركم واحتـل سـماءكم واسـتوطن ميـاهكم، فعلامَ أنتم قاعدون؟ أبعد هذا العار من عار! أبعد هذا الخزي من خزي؟
إنها هجمة صليبية وبداية ملاحم فالنزال النزال والقتال القتال.
فك الله أسرك يا عمر الفاروق لقد ضربت أروع الأمثلة في تحقيق النصـرة للمسلمين والاستجابة لله الآمر بقتل المشركين.

فيـا قبائـل اليمن الشـرفاء، إن كسـركم للحملـة اليـوم هـو رفعـة للإسلام، إن كسركم للحملة اليـوم هـو دفـاعٌ عن بلاد المسـلمين، هـو بدايـة الطريق للزحف إلى فلسطين، وإن كُسِرت الحملة اليوم فما بعدها أيسر.
(وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)

وفي الأخـير: نسـأل من اللـه أن ينصـر جيش المجاهـدين وقيـادتهم ويهلـك جيش الصـليبيين وعملاءهم ويحفـظ بلاد المسـلمين من الغـزاة الغاصبين وأذنابهم، وأن يثبّت المجاهدين ويحفظهم ويُسدد رميهم وأن يرزقنا ويرزقهم الشهادة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

